

الفروع وتصحيح الفروع

الأنبياء ثم الصالحون الأمثل فالأمثل ومن نظر في سير الأنبياء وسادات أتباعهم وجد منهم من كابد النار وذبح الولد كإبراهيم ومنهم من صبر على الفقر وقاسي من قومه المحن ومنهم من بكى الزمن الطويل من نظر في ذلك وفي كون مصيبتهم لم تكن في دينه هانت عليه مصيبتهم بلا شك وتسلى بهم وتأسى وليعلم الإنسان قوله عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وقوله تعالى عن يونس ! سورة الصافات 143 وعن فرعون ! ! سورة يونس 91 ومن قصيدة التهامي التي رثى بها ولده % طبعت على كدر وأنت تريدها % صفوا من الأقدار والأكدار % ومكلف الأيام ضد طباعها % متطلب في الماء جذورة نار % \$.

وكان شيخنا يتمثل بهذين البيتين كثيرا فالعجب ممن يده في سلة الأفاعي كيف ينكر اللسع وأعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر النفع وقد قيل % وما استغربت عيني فراقا رأيته % ولا علمتني غير ما القلب عالمه % \$.

قال ابن الجوزي من تأمل حقائق الأشياء رأى الابتلاء عاما والأغراض منعكسة وعلى هذا وضع هذه الدار فمن طلب نيل غرضه من هذه الدار فقد رام ما لم توضع